

نظرة الشيعة

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره الشريف)

الطبعة الثانية

١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت - لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين
إياك نعبد و إياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من يريد أن يبلغ رسالة.. فعليه أن يستوعبها جيداً، وأن يشعر بالمسؤولية تجاهها.

والمبّغ الناجح هو الذي يعطي الصورة الحقيقية للرسالة التي يبلغها، فعليه أن يجسدها في شخصه كما هو شأن الرسائل السماوية والرسائل الكرام.. حيث أن كل واحد منهم كان يجسّد رسالته في شخصه فيكون الرسول هو الصورة الحيّة والمتحرّكة في الواقع للرسالة السماوية..

وهذا ما يدل عليه الحديث المشهور: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم) أي بأعمالكم وأخلاقكم...

ومن هذا المنطلق انبرى سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظلّه) الموسوعي في علمه، والعالمي في فكره وتطلّعه، والإسلامي في طرحه... لتعريف بمذهب أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) للعالم بشكل عام حتى تعرف الدنيا نهجهم القويم ورسالتهم السماوية السمحة... وللمسلمين بصورة خاصة.

ومن هذا المنطلق كان سماحته يكتب في كل عام كراساً مبسّطاً وسهلاً يوزع في أكبر مؤتمر إسلامي ألا وهو موسم الحج إلى بيت الله الحرام.. وذلك قبل ثلث قرن، ويعتقد أن لو أجدنا استثمار هذا المؤتمر كما يجب أو ينبغي حلّت أكثر مشاكل العالم الإسلامي ولعادت الأمة إلى سابق عهدها في وحدة الكلمة ووحدة الموقف

على مستوى الدنيا...

فكتب (١٢) كراساً توزعت في (١٢) سنة متتالية تقريباً، وكانت تطبع كل واحدة منها ما بين (٥٠ إلى ١٥٠ ألف) نسخة توزّع جميعها مجاناً وفي موسم الحج ، وفيها عناوين للمراسلة لمن يريد التعرّف الأكثر على مذهب أهل البيت ^١ . وكان مردود تلك النشرات . الكراسات . إيجابياً جداً، وهذا ما تبين من خلال الرسائل والمراسلات التي كانت تعقب موسم الحج استفساراً واستفهاماً عن مذهب أهل البيت ^١ وشيعتهم، وساعدت في دحض الكثير من الشبهات التي كانت تنشر حول ذلك المذهب الحق...

ونحن في مركز الرسول الأعظم ^ﷺ رأينا أن نحبي تلك الكراسات ونعيد طباعتها تباعاً لنفس الغاية التي كتبت لأجلها..

راجين من الله السداد والقبول، وأن يوفّقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب.

مركز الرسول الأعظم ^ﷺ للتحقيق والنشر

بيروت . لبنان ص ب : ٥٩٥١ / ١٣

^١ - أي منذ حج عام ١٣٨٢هـ حتى الحج من عام ١٣٩٦هـ

المقدمة



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوته من بريته محمد وآله الطاهرين.

وبعد: منذ ثلاثة عشرة سنة ونحن نصدر كل سنة بياناً يعنى بتعريف الشيعة على من يجهلهم، لتخفيف حدة التوتر بين الطوائف الإسلامية، وإيقاف التراشق بالتهمة التي تزرع فيما بينهم ولا يجني ثمارها سوى الأعداء.

وبما أن الله تعالى جعل موسم الحج مؤتمراً عاماً للمسلمين حتى يتنادوا إليه من أطراف الدنيا ليشهدوا منافع لهم، وجدنا أنه أفضل مجمع لتوزيع هذا البيان بلغات متنوعة من أجل إعطاء صورة عامة عن نظرة الشيعة في مختلف المجالات مساهمة منا في جمع كلمة المسلمين على التقوى.

والله سبحانه هو المسؤول أن يوفق الجميع لما فيه خيرهم ورضاه، وهو الموفق والمستعان.

الكويت

١ / شوال / ١٣٩٥ هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

الشيعة في الأصول

ينقسم المسلمون في العالم إلى شيعة هم أكثر من مائتي مليون^٢ وسنة هم بقية المسلمين، ولا فرق بين الطائفتين في الأصول الثلاثة التي هي:

١: التوحيد

٢: النبوة

٣: المعاد.

فكل المسلمين يعتقدون بأن للكون إلهاً واحداً، أزلياً أبدياً، عالماً قادراً، حيّاً قيّوماً، ليس له شريك، وله كل الصفات الحسنة.

كما أن كل المسلمين يعتقدون بأن الله أرسل إلى البشر أنبياء هداة مهديين لإرشادهم إلى الحق وإلى سعادة الدنيا والآخرة، وبأن محمد بن عبد الله ﷺ، هو خاتم الأنبياء لا نبي بعده.

وكذلك كل المسلمين يعتقدون أن الإنسان إذا مات يفنى جسده وتبقى روحه، ثم يجي في يوم القيامة فمن كان محسناً في الدنيا كان من أهل الجنة والنعيم، ومن كان مسيئاً في الدنيا كان من أهل العقاب والجحيم.

والشيعة تعتقد أن الله سبحانه وتعالى عادل وأنه لا يظلم أحداً ولا يفعل عبثاً. وترى الشيعة أيضاً أن نبي الإسلام محمداً ﷺ عيّن من بعده اثني عشر خليفة،

^٢ - واليوم أكثر من ٥٠٠ مليون.

وقال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر)^٣.

وقال p: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)^٤.

وهؤلاء الخلفاء سَمَّاهم الرسول بأسمائهم^٥، وهم:

١: علي أمير المؤمنين t

٢: الحسن t

٣: الحسين t

٤: علي بن الحسين t

٥: محمد الباقر t

٦: جعفر الصادق t

٧: موسى الكاظم t

٨: علي الرضا t

٩: محمد الجواد t

١٠: علي الهادي t

١١: الحسن العسكري t

^٣ - راجع صحيح مسلم: ح ٣٣٩٣، و٣٣٩٤، و٣٣٩٨. ومسنند أحمد: ح ١٩٨٧٥، و١٩٨٨٤،

و١٩٨٨٧، و١٩٨٩٢، و١٩٩٠١، و١٩٩١٤، و١٩٩٢٥، و١٩٩٤٤، و٢٠٠٠٠. وانظر أيضاً

بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٠ ب ٤١ ح ١٠، و...

^٤ - المناقب: ج ٣ ص ٢١٧. وفي مسند أحمد، مسند الشاميين الحديث ١٦٢٧١ قال رسول الله p:

(من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية).

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله p يقول: (من مات بغير إمام

فقد مات ميتة جاهلية) حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٢٤.

^٥ - راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ص ٥٢٩ الباب السادس والسبعون في بيان الأئمة الاثني عشر

بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٣٢ الحديث ٤٣١. وغاية المرام: ص ٧٤٣ الحديث

١٢: المهدي .t

والخليفة الأخير من هؤلاء وهو الإمام المهدي حي في دار الدنيا وغائب عن
الأبصار، يظهر في آخر الزمان ليملاً الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً، وتتوحد
العباد والبلاد تحت لوائه في حكومة إسلامية واحدة مزدهرة بإذن الله تعالى.
والشيعة قد أقاموا الأدلة والبراهين على هذين الأصلين (العدل والإمامة) من
العقل والنقل.

الشيعة في الفروع

أما فروع الإسلام أعني العبادات والمعاملات وسائر القوانين والأحكام، فقد قال المسلمون الشيعة إن مصدرها أربعة:

أ: القرآن الحكيم، وهو هذا الكتاب الذي بين يدي المسلمين لم يزد فيه ولم ينقص منه.

ب: السنة المطهرة الواردة عن النبي p وآله الطاهرين t .

ج: إجماع المسلمين.

د: العقل.

وقالوا إن باب الاجتهاد مفتوح، فمن استنبط . بشرائطه . من هذه المصادر الأربعة حكماً من الأحكام الشرعية فله أن يعمل به.

المعصومون t قدوة للبشرية

إن الرسول الأعظم p وبنته الصديقة الطاهرة t والخلفاء الاثني عشر i الذين أمر النبي p بإطاعتهم وإتباعهم قد خطّطوا للحياة السعيدة تخطيطاً كاملاً، فهؤلاء الأطهار دستورٌ كامل للحياة الفاضلة وقدوة صالحة لكل شؤون الإنسان في جميع الأزمان.

والبشر يجد الأسوة فيهم في مختلف المراحل، سواء في الشؤون الحكومية أو الاقتصادية أو السياسية أو التجارية أو الأخلاقية أو العسكرية أو الزراعية أو الصناعية أو الثقافية أو القضائية، الفردية أو العائلية أو غيرها. وذلك لأنهم i قاموا بمختلف الأدوار الحيوية من حاكم ووزير وقائد وجندي وثائر ومعلم ومربّ ومعتزل وتاجر وزارع ومكافح وسجين ومشرّد ومحارب ومسالم وغير ذلك.

وفي اليوم الذي يتبع العالم فيه مناهج هؤلاء السادة تصبح الدنيا جنة نعيم، وقد ادّخر الله الإمام المهدي t لمثل هذا اليوم.

الدنيا تسير وراء الأئمة الطاهرين ⁱ

الأئمة الطاهرون ^٥ قد خدموا الإسلام أكبر خدمة، وإلا لعصفت بالإسلام نفس العواصف التي عصفت بالأديان السابقة وحرّفتها عن مجاريها الصحيحة. كما أن الشيعة في طول التاريخ الإسلامي فتحوا فتوحات هائلة وأدخلوا الناس في دين الله أفواجاً، ووقفوا أمام التيارات التي لولا الشيعة لاكتسحت الإسلام والمسلمين، وكل ذلك مذكور في التواريخ المفصلة.

ونظرة واحدة إلى موسوعة (أعيان الشيعة) ^٦ و(الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ^٧ تكفي لإلقاء الضوء على هذه الحقيقة.

والحضارة الإنسانية رهينة خدمات الشيعة في كل أبعادها وقد أدرك علماء الدنيا والدين هذه الحقيقة.. ولذا وضعوا الشيعة في موضعهم اللائق بهم، ومن أولئك العلماء أكبر علماء مصر الشيخ محمود شلتوت في فتواه الشهيرة.

انظر نص فتوى الشيخ شلتوت رئيس جامعة الأزهر بجواز التعبد بالمذهب الشيعي في أصل الكتاب

^٦ - للسيد محسن الأمين العاملي، وتبحث عن حياة علماء ورجال الشيعة، وتقع في أكثر من عشرين مجلداً كبيراً.

^٧ - للشيخ آغا بزرك الطهراني، وتبحث تأليفات الشيعة، وتقع في أكثر من ٢٥ مجلداً.

خدمات لمهابط الوحي

يلزم على كافة المسلمين أن يخدموا مهابط الوحي والتنزيل خدمات تليق بها، وهي تنقسم إلى الخدمات المعنوية والمادية وهي:

الخدمات المعنوية

أ: إعطاء الحريات لكافة المسلمين ليؤدوا الشعائر حسب اجتهاداتهم الإسلامية، والتي منها السماح لإقامة الجماعة في الحرمين الشريفين.

ب: بناء القباب الفخمة على أضرحة الأئمة الطاهرين t وأقرباء الرسول p الأقرين وصحابته الأخيار والذين اتبعوهم بإحسان.

ج: نصب سفينة من نور أو ما أشبه فوق الكعبة المشرفة بمسافة عالية جداً تشع إلى أكبر دائرة ممكنة ليرى أهل البلدان مكان الكعبة في الليل من أبعد المسافات الممكنة.

د: فتح أبواب البلاد طول السنة لكل من يريد الحج أو العمرة أو الزيارة، والسماح لكل من يريد السكن في تلك البلاد سواء العاكف فيه والباد.

هـ: نشر ملايين الكتب والخرائط والنشرات والصور والأشرطة بمختلف اللغات لتعريف العالم بالإسلام ودعوتهم إليه.

و: تنظيم المؤتمرات الدائمة لكافة المسلمين والسماح لهم لإبداء آرائهم لاتخاذ القرارات حول شؤونهم الدينية والدنيوية..

الخدمات المادية

وإلى الخدمات المادية، التي منها:

أ: بناء طبقات حول الكعبة المشرفة والمسعى والجمرات لتسهيل الطواف والسعي والرمي.

ب: بناء البنايات في عرفات والمشعر ومنى لسكن الحجاج.

ج: تنظيم السير تنظيماً دقيقاً وتوفير كافة وسائل الراحة للحجاج.

د: تغليب لحوم الأضاحي والاستفادة من سائر أجزائها.



والمسؤول من الله سبحانه أن يوفق الجميع لما فيه رضاه وهو المستعان.

الكويت ١ / شوال / ١٣٩٥ هـ

محمد الشيرازي

الفهرس

كلمة الناشر.....	٣
المقدمة.....	٥
١: الشيعة في الأصول.....	٦
٢: الشيعة في الفروع.....	٩
٣: المعصومون ع قدوة للبشرية.....	١٠
٤: الدنيا تسير وراء الأئمة الطاهرين ع.....	١١
٥: خدمات لمهابط الوحي.....	١٢
الخدمات المعنوية.....	١٢
الخدمات المادية.....	١٣